منظمة الصحة العالمية

جمعية الصحة العالمية الثالثة والسبعون **ج٧٣/٤٣**
البند ١-٤ من جدول الأعمال **٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٠**
A73/43

كلمة الدكتور تيدروس أدحانوم غيبريسوس، المدير العام

صاحبة السمو الملكي الأميرة منى الحسين، سعادة السيدة كيفا بين، رئيسة جمعية الصحة العالمية،

أولاً وقبل كل شيء، أود أن أُقر بما قدمته صاحبة السمو الملكي الأميرة منى من دعم دؤوب على مدى ما يقرب من ستة عقود للعاملين في مجال التمريض والقبالة.

ففي هذه السنة الدولية لكادر التمريض والقبالة، أصبحنا أشد وعياً بالإسهامات الرائعة التي يقدمها العاملون في التمريض والقبالة، منذ أولى لحظات الحياة وحتى آخرها.

شكراً لسموكم على تفانيكم وخدمتكم للصحة والإنسانية. ويسعدني جداً أن أمنحكم جائزة المدير العام.

وأود أيضاً أن أشكر إخواننا وأخواتنا من تونغا على أدائهم الرائع. ولدي ذكريات جميلة عن رحلتي إلى تونغا وغيرها من دول المحيط الهادئ في العام الماضي، وأود أن أؤكد لكم التزامي تجاه الدول الجزرية الصغيرة النامية والتحديات التي تواجهونها.

ويؤسفني أن وجودكم شخصياً معنا هنا في جنيف لم يكن ممكناً – ولكنكم استطعتم رفع معنوياتنا ولمس قلوبنا حتى وأنتم على الجانب الآخر من العالم. شكراً لكم.

أصحاب السعادة والمندوبون الموقرون والزملاء والأصدقاء الأعزاء، منذ أسبوعين، أصبحت جَدّاً. وعندما نظرت إلى وجه حفيدتي ميا للمرة الأولى وأمسكت بيدها الصغيرة، شعرت بالسعادة نفسها، والعجب، والأمل، والفخر والحب الذي يشعر به أي أب أو أي جد.

ولكن مثل أي أب أو أي جد، كانت سعادتي مشوبة بالقلق، وتساءلت عن شكل العالم الذي ستنمو فيه ميا. فجائحة كوفيد-١٩ ستشكّل حياتها والعالم الذي ستنمو فيه، على الرغم من أنها لا تعرف شيئاً عن ذلك.

فقد أُبلّغت المنظمة حتى الآن عن حوالي ٥٠ مليون حالة إصابة بكوفيد-١٩ ولقى أكثر من ١,٢ مليون شخص حتفهم. وتوفي ملايين آخرون بسبب انقطاع الخدمات الصحية الأساسية.

أرجو أن تنضموا إليّ في التزام الصمت للحظة حداداً عليهم.

لكن هذه الجائحة قد تتسبب أيضاً في خسائر فادحة لا يمكن لأحد أن يقيس مداها. فلا يمكننا أن نقيس حزن الأسر التي لم تستطع توديع أحبائها. ولا يمكننا قياس الخوف الذي يشعر به الكثيرون في مواجهة مستقبل غامض. ولا أحد يعرف الآثار الطويلة الأمد التي سيتركها هذا الفيروس على جسم الإنسان أو على شكل العالم الذي سيرثه أطفالنا وأحفادنا من بعدنا.

وعلى الرغم من أن هذه الأزمة هي أزمة عالمية، فيجب أن نتذكر أن استجابة البلدان لها كانت مختلفة، وأن تأثرها بها كان مختلفاً. فقد وقع نصف الحالات والوفيات في أربعة بلدان فقط. وهناك العديد من البلدان والمدن التي نجحت في منع انتقال العدوى أو ومكافحتها باتّباع نهج شامل يستند إلى البيّنات.

ومع ذلك، فقد أعادت عدة بلدان، ولاسيما في أوروبا والأمريكتين، فرض القيود من أجل التصدي للموجة الجديدة من حالات العدوى التي تواجهها، ومنع تجاوز نُظمها الصحية لطاقتها.

وربما نكون قد سئمنا من كوفيد-١٩. ولكنه لم يسأم منا بعد.

نعم، فهو يتصيد ضعاف الصحة. كما أنه يتصيد نقاط الضعف الأخرى، مثل عدم المساواة، والانقسام، والإنكار، والآمال الكاذبة، والجهل المتعمد. ولا يمكننا أن نتفاوض معه، ولا أن نغمض أعيننا ونتمنى أن يزول. كما أنه لا يلتفت إلى الخطاب السياسي أو نظريات المؤامرة.

فأملنا الوحيد هو العلم والحلول والتضامن. وهذا ما تفعله المنظمة منذ البداية.

فقد طورنا العلوم بجمع آلاف الخبراء معاً لتحليل البيّنات الدائمة التطوّر واستخلاص الإرشادات منها، وتحديد خارطة طريق البحوث لسد الثغرات التي تتخلل معارفنا.

وصدر أكثر من ٦٠٠ مسودة وثيقة إرشادية، ويصل عدد عمليات إنزالها الشهرية إلى ٩ ملايين عملية. ومن خلال تجربة "التضامن"، أجرينا واحدة من أكبر التجارب السريرية وأكثرها تنوعاً، لتوليد بيانات وثيقة عن العلاجات.

ومنحنا البلدان الحلول التي تحتاج إليها بإرسال أكثر من ٢٨٥ مليون منتج طبي أساسي إلى ١٦٨ دولة وإقليم، بما في ذلك الكمامات والقفازات والمعاطف والنظارات الواقية والمسحات والاختبارات وما إلى ذلك. وسلّمنا نحو ٠٠٠ ١٣ جهاز لتوليد الأكسجين إلى ١١٠ بلدان، ونعكف في العديد من البلدان على تصميم محطات توليد الأكسجين وبنائها.

وقدمت منصة التعلّم OpenWHO.org تدريباً مجانياً عبر الإنترنت في ١٧ موضوعاً مختلفاً، بـ ٤١ لغة، وشهدت أكثر من ٤,٥ مليون تسجيل للمستخدمين من جميع أنحاء العالم، ما يعد دليلاً قوياً على صحة الفكرة من وراء أكاديمية منظمة الصحة العالمية.

وقد عملنا ليلاً ونهاراً على تعزيز التضامن.

وعندما سيُدوَّن تاريخ الجائحة، أعتقد أن مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد-١٩ ستُسجل بوصفها واحدة من أبرز نجاحاته. وفي الوقت الذي نستخدم فيه ما لدينا من أدوات لمنع انتقال العدوى وإنقاذ الأرواح، نعلم أننا بحاجة إلى أدوات أفضل لكبح جماح الجائحة.

وتعد مبادرة تسريع الإتاحة آلية فريدة من نوعها تستهدف أمرين، وهما تطوير اللقاحات ووسائل التشخيص والعلاجات بسرعة؛ وتوزيعها على نحو منصف. وتحقق المبادرة نتائج فعلية.

ففي شهر أيلول/ سبتمبر توصّلنا مع شركائنا إلى اتفاق يقضي بإتاحة ١٢٠ مليون اختبار من الاختبارات السريعة الجديدة للبلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. ونجحنا في تأمين مقررات الديكساميثازون – وهو الدواء الوحيد الذي ثبت أنه يقلل من خطر الوفاة حتى الآن – لما يصل إلى ٤,٥ مليون مريض في البلدان المنخفضة الدخل.

وبالتعاون مع شركائنا، التحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمنيع والائتلاف المعني بابتكارات التأهب لمواجهة الأوبئة، يدعم مرفق كوفاكس تطوير تسعة لقاحات، ويوجد المزيد منها قيد الإعداد. ويشارك الآن مائة وستة وثمانون بلداً واقتصاداً في مرفق كوفاكس.

فقد توحّد العالم أكثر من أي وقت مضى لضمان تطوير هذه الأدوات المنقذة للأرواح وإنتاجها وتوزيعها توزيعاً عادلاً بوصفها منافع عامة عالمية وليس سلعاً خاصة تصبح سبباً آخر لتخلف بعض الناس عن الركب.

ولهذا السبب، كانت المنظمة فخورة أيضاً بالانضمام إلى كوستاريكا في أيار/ مايو لإطلاق برنامج مجمّع إتاحة التكنولوجيات الخاصة بكوفيد-١٩، ولهذا السبب نرحب بطلب الهند وجنوب أفريقيا المقدم إلى منظمة التجارة العالمية للتنازل عن بعض أحكام الاتفاق المتعلق بالجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية أثناء الجائحة.

وقد أوضحت الجائحة أن تمتع السكان بالصحة، والتغطية الصحية الشاملة، والأمن الصحي العالمي، هي أمور متشابكة تشابكاً وثيقاً.

وعلى الرغم من أن المنظمة تركز تركيزاً تاماً على تنسيق الاستجابة للجائحة ودعمها على الصعيد العالمي والإقليمي والوطني، فقد واصلنا تنفيذ الكثير من خطط عملنا الحالية الخاصة بكل غاية من غايات المنظمة "المليارات الثلاثة".

فأولاً، فيما يتعلق بالتزامنا بحماية مليار شخص آخر من الطوارئ الصحية على نحو أفضل، لا يُعد كوفيد-١٩ الطارئة الوحيدة التي استجابت لها المنظمة.

ولم تتصدر هذه الأمور عناوين الصحف، ولكننا استجبنا حتى الآن هذا العام لأكثر من ٦٠ طارئة، بما في ذلك فاشيات الشيكونغونيا الكبيرة في تشاد، والحمى الصفراء في الغابون وتوغو، والحصبة في المكسيك، والنزاعات في منطقة الساحل والشرق الأوسط والقوقاز، والعواصف في الفلبين وفييت نام، والكثير من الطوارئ الأخرى.

وتحت قيادة حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية وبالتعاون مع الشركاء المتعددين، قضينا على فاشية الإيبولا في شرق البلاد بعد صراع استمر ١٨ شهراً – وكانت واحدة من أشد الطوارئ الصحية التي واجهتها المنظمة تعقيداً، وزاد من صعوبتها وقوع أكبر فاشيات الحصبة التي شهدها العالم.

وقد تشرفت بزيارة كيفو الشمالية وإيتوري ١٤ مرة أثناء الفاشية لأشاهد بنفسي العمل الرائع والإيثاري الذي يقوم به موظفو المنظمة وشركاؤها. ونحن الآن في مرحلة العد التنازلي لنهاية فاشية الإيبولا في غرب جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وفي أعقاب الانفجار المدمر الذي وقع في بيروت في آب/ أغسطس، قدمت المنظمة وشركاؤها الرعاية للمصابين، ودعم الصحة النفسية للعاملين الصحيين والمجتمعات المحلية، والمساعدة على إعادة بناء المستشفيات المدمرة.

وقدمنا دعماً عاجلاً إلى آلاف اللاجئين والمهاجرين في اليونان بعد الحريق الذي شب في مركز اللجوء في ليسفوس. ونعمل الآن على تعزيز الشراكات القائمة لبناء قوى عاملة عالمية لحالات الطوارئ الصحية من أجل توسيع نطاق المساعدات الصحية والطبية العالية الجودة المقدمة إلى الدول الأعضاء والتدريب عليها وتوحيدها.

وتحققت نجاحات وحدثت انتكاسات في جهودنا المبذولة لتخليص العالم من شلل الأطفال. فقد تم استئصال شلل الأطفال من النمط ٣، وأُعلن عن خلو الإقليم الأفريقي من فيروس شلل الأطفال البري. وعلى الرغم من أن الجائحة عطلت حملات التطعيم ضد شلل الأطفال في باكستان وأفغانستان، فقد استأنفناها الآن.

ومازلنا نركز تركيزاً تاماً على الاستئصال النهائي لشلل الأطفال، وعلى الانتقال من برنامج شلل الأطفال في البلدان، لضمان استمرار الاستثمارات الكبيرة الموجّهة إلى الاستجابة لشلل الأطفال في تحقيق عائد بتعزيز النُظم الصحية. وأصدر المجلس العالمي لرصد التأهب تقريره الثاني، الذي يحدد الدروس التي يجب أن يتعلمها العالم والإجراءات الفعلية التي يمكننا ويجب علينا اتخاذها للحفاظ على سلامة العالم.

وثانياً، أُحرز تقدم صوب تحقيق هدفنا المتمثل في استفادة مليار شخص آخر من التغطية الصحية الشاملة.

وقد توجه معظم عملنا هذا العام إلى دعم الدول الأعضاء في الحفاظ على الخدمات الصحية الأساسية، التي تعطلت بشدة في العديد من البلدان نتيجة للجائحة.

وفي مسح أجرته المنظمة في آب/ أغسطس وشمل ١٠٥ بلدان، أبلغت جميعها تقريباً عن تعطل ٢٥ خدمة صحية أساسية، بما في ذلك رعاية المرضى الخارجيين، وخدمات تشخيص الأمراض السارية وغير السارية وعلاجها، وتنظيم الأسرة، والخدمات الخاصة بحالات الصحة النفسية، وغير ذلك.

واستجابةً لذلك، دعمنا خدمات التمنيع في أفريقيا، ومراكز فرز أمراض الجهاز التنفسي في الشرق الأوسط، والرعاية الأولية في أوروبا، والعديد من الخدمات الأخرى.

كما أُحرز تقدم كبير في عملنا الخاص بدعم تعزيز النُظم الصحية في جميع أنحاء العالم. وفي إطار السنة الدولية لكادر التمريض والقبالة، نشرنا التقرير الأول عن حالة التمريض في العالم، الذي أشار إلى أن العالم يواجه عجزاً يبلغ ٥,٩ مليون عامل تمريض.

وأطلقنا مبادرة "السلطات المدرجة في قائمة المنظمة" لتقييم السلطات التنظيمية الوطنية والاعتراف بها، وتسريع الموافقة على اللقاحات ووسائل التشخيص والعلاجات وإتاحتها.

وأجرينا الاختبار المسبق لصلاحية أول لقاحات العالم المضادة للإيبولا والملاريا. واعتمدنا لقاح شلل الأطفال الجديد للاستخدام في الطوارئ، وهي خطوة مهمة في الكفاح من أجل استئصال شلل الأطفال، كما اعتمدنا وسائل تشخيص الإيبولا وزيكا وكوفيد-١٩ التي تمسّ الحاجة إليها، للاستعمال في الطوارئ أيضاً. ونشرنا أول تقرير عالمي عن عبء الإنتان، وميثاقاً بشأن سلامة العاملين الصحيين.

ووجهنا اهتماماً جديداً تمسّ الحاجة إليه إلى الصحة النفسية، ووضعنا مبادئ توجيهية جديدة بشأن إدارة الإجهاد وصحة المراهقين والصحة النفسية، واستضفنا التظاهرة الكبرى من أجل الصحة النفسية، وهو حدث عالمي للدعوة شاهده أكثر من ٦٠٠ ٠٠٠ شخص.

وفيما يتعلق بصحة الأم والطفل، نشرنا معايير جديدة لتحسين نوعية الرعاية المقدمة للمواليد الصغار والمرضى، وقدمنا دعماً مكثفاً إلى ٢٠ بلداً لمعالجة الأثر غير المباشر لكوفيد-١٩ على الأمهات والأطفال.

وفيما يتعلق بالصحة الجنسية والإنجابية، توسّعنا في استخدام تدخلات تنظيم الأسرة المسنّدة بالبيّنات باستخدام النهج القائم على الأقران الذي تتبادل بموجبه البلدان ذات السياقات المتشابهة أفضل الممارسات والدروس المستفادة.

وتولينا قيادة تجربة دولية ضخمة لإثبات أن الديكساميثازون فضلاً عن فوائده في علاج مرض كوفيد-١٩ الوخيم، يمكنه أن يعزّز بقاء المواليد الخدج على قيد الحياة، عندما يُعطى للنساء الحوامل المعرضات لمخاطر الولادة المبتسرة.

وتستمر معدلات الرضاعة الطبيعية في الارتفاع. فيحصل الآن أكثر من ٤٤٪ من الأطفال دون ٦ أشهر من العمر على الرضاعة الطبيعية حصراً، بعد أن كانت نسبتهم ٣٧٪ في عام ٢٠١٢. ويعني ذلك أن ١٠ ملايين طفل آخر يحصلون على أفضل بداية ممكنة للحياة، كما يعني انخفاض مخاطر الإصابة بالمرض في مراحل الحياة التالية.

وفيما يتعلق بالأمراض غير السارية، أُحرز بعض التقدم أيضاً. فيتلقى الآن أكثر من ٣ ملايين شخص في ١٨ بلداً علاج فرط ضغط الدم نتيجة لتنفيذ حزمة تدخلات HEARTS الصادرة عن المنظمة لمكافحة أمراض القلب والأوعية.

وبالتعاون مع الاتحاد الدولي للاتصالات، أطلقنا معياراً عالمياً جديداً للاستماع المأمون على الأنظمة الصوتية الشخصية، ونفذه العديد من الشركات بما في ذلك اثنان من رواد صناعة الهواتف الذكية، وهما آبل وهواوي.

ونعمل الآن على التصدي للعبء العالمي لداء السكري. ففي هندوراس مثلاً، قدمت منظمة الصحة العالمية ومنظمة الصحة للبلدان الأمريكية الدعم إلى الحكومة لوضع خطة وطنية بشأن داء السكري، شملت تحسين البيانات المتعلقة بالسكري، وتعزيز سجلات الغسيل الكلوي، وتوزيع أجهزة قياس السكر على عيادات الرعاية الأولية من أجل ضبط سكر الدم في مراكز الرعاية.

وفيما يتعلق بالأمراض السارية، هناك ما يدعو إلى التفاؤل. ففي منطقة الميكونغ الكبرى، تتراجع حالات الملاريا والوفيات الناجمة عنها، كما أن مخاطر انتشار مقاومة مضادات الملاريا حول العالم قد خفت.

وقد تلقى أكثر من ٤٨٠ ٠٠٠ طفل في غانا وكينيا وملاوي جرعتهم الأولى من أول لقاح مضاد للملاريا في العالم.

ونحن نسير على المسار الصحيح لتحقيق الغاية المدرجة في أهداف التنمية المستدامة بشأن معدل انتشار التهاب الكبد B بين الأطفال دون سن الخامسة، وسوف نستكمل قريباً تحديد معايير التحقق من القضاء على التهاب الكبد الفيروسي.

ودعمنا البلدان في الحفاظ على علاج فيروس العوز المناعي البشري، ووفرنا الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية في حالات الطوارئ للبلدان المعرضة لخطر توقف العلاج، ونشرنا مبادئ توجيهية جديدة بشأن الختان الطبي الطوعي للذكور.

وأطلقنا مبادئ توجيهية جديدة لتشخيص السل والوقاية منه وعلاجه، ووضعنا الاستراتيجية العالمية بشأن البحث والابتكار في مجال السل، التي اعتمدتها هذه الجمعية.

كما أنكم اعتمدتم أيضاً الاستراتيجية العالمية لتسريع وتيرة التخلص من سرطان عنق الرحم بوصفه مشكلة من مشكلات الصحة العامة – وهي المرة الأولى التي يلتزم فيها مجتمع الصحة العالمي بالقضاء على أحد أنواع السرطان.

ونحن نعمل يداً بيد مع الدول الأعضاء، ونواصل تخليص العالم من أمراض المناطق المدارية المهملة، في كل قرية وكل بلد. فلن يخشى بعد الآن شعب ملاوي من داء الفيلاريات اللمفاوي؛ وتحرر شعب توغو من داء المثقبيات الأفريقي؛ وتخلصت سري لانكا من الحصبة الألمانية التي كانت تتوطنها؛ ولم يعد للتراخوما أثر في ميانمار.

ونواصل أيضاً تنسيق الاستجابة العالمية لمقاومة مضادات الميكروبات بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان.

وقد التحق أكثر من ٩٠ بلداً بالنظام العالمي لترصد مقاومة مضادات الميكروبات، وقدمت المنظمة الدعم إلى ١٣٨ بلداً لوضع خطط عمل وطنية بشأن مقاومة مضادات الميكروبات.

ومثال على ذلك أن المنظمة دعمت لاوس في عام ٢٠١٨ لإنشاء نظام وطني لترصد مقاومة مضادات الميكروبات. وفي وقت سابق من هذا العام، تسببت فاشية *الكليبسيلة الرئوية* المقاومة للمضادات الحيوية في وحدة العناية المركزة للأطفال الحديثي الولادة في مأساة وفاة ٨ أطفال حديثي الولادة. ولكن بفضل نظام الترصد الذي وُضع، اكتُشفت الفاشية وتم القضاء عليها.

وثالثاً، تقدم أيضاً العمل المتعلق بغايتنا التي تستهدف رؤية مليار شخص آخر يتمتعون بمزيد من الصحة والعافية.

ونشرنا "بياننا للتعافي الصحي والأخضر" الذي يتضمن أكثر من ٨٠ توصية بشأن سياسات حماية الموارد الطبيعية والاستثمار في خدمات المياه والإصحاح والطاقة المتجددة والنظم الغذائية الصحية والمدن الملائمة للعيش فيها.

واليوم، تستضيف المنظمة واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ حوارات "سباق التخلص من انبعاثات الكربون" لتصوّر كيف يمكن للتدابير السليمة والمنصفة الرامية إلى التعافي من مرض كوفيد-١٩ أن تجعلنا أقدر على الصمود أمام التهديدات المحدقة بالصحة في المستقبل وتؤدي إلى التخلص من انبعاثات الكربون في الاقتصاد العالمي بسرعة.

وقد وضعنا اقتراحاً بشأن عقد التمتع بالصحة في مرحلة الشيخوخة من عام ٢٠٢٠ إلى عام ٢٠٣٠ اعتمدته هذه الجمعية وستنظر فيه الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الآن. واعتمد ٤٠ بلداً الآن سياسات بشأن أفضل الممارسات للقضاء على الدهون المتحولة، بتحسين صحة ما يصل إلى ٢٨٠ مليون شخص.

وسنغافورة مثال ممتاز في هذا الصدد إذ أعلنت عقب النداء الذي وجهته المنظمة إلى الدول الأعضاء للقضاء على الدهون المتحولة بحلول عام ٢٠٢٣ فرض حظر على هذه الدهون في العام المقبل، مما يجعلها أول بلد في إقليم غرب المحيط الهادئ يتخلص من الدهون المتحولة في إمداداته الغذائية.

وقائمة الأعمال طويلة ولم يبدأ حتى تبيّن ظاهرها. وموظفونا البالغ مجموعهم ٨٠٠٠ موظف في جميع أصقاع العالم يعملون يومياً بطرق لا يراها أبداً معظم الناس من أجل تعزيز الصحة والحفاظ على سلامة العالم وخدمة الضعفاء.

والكثير من أعمالنا لا يتصدر عناوين الأخبار في وسائل الإعلام. فهي أعمال غير برّاقة لكنها تحدث فرقاً حيوياً في أرواح مليارات الأشخاص.

وفي الأشهر الأخيرة، وُجهت نداءات لإصلاح المنظمة. ونرحب بأي جهود ترمي إلى تدعيم هذه المنظمة ليس لصالحها بل لصالح المستفيدين من خدماتها. ونحن ملتزمون بالتعلّم المستمر والتحسين المستمر والمساءلة المستمرة.

وأؤكد لكم أننا نريد التغيير أيضاً وقد صممنا ونفذنا لهذا السبب طوال السنوات الثلاث والنصف الماضية بالتعاون معكم كدول أعضاء في منظمتنا أعمق عملية للتحوّل في تاريخ المنظمة.

وهذه منظمة ***تغيرت وتتغير***. وقد أعددنا أحدث المعلومات المفصلة عن عملية التحوّل وستتلقاها الدول الأعضاء أثناء الجمعية. ولكن اسمحوا لي أن أشير إلى بعض النقاط البارزة.

أولاً، وضع استراتيجية جديدة تركز على إحداث التأثير. وقد اعتمدت هذه الجمعية منذ عامين الخطة الاستراتيجية الأكثر طموحاً في تاريخ المنظمة والمصممة لمساعدتكم كدول أعضاء في منظمتنا على إحداث تأثير ملموس في بلدانكم.

ووضعت المكاتب القطرية كافة البالغ عددها ١٥٠ مكتباً الآن خططها دعماً وتنفيذاً لبرنامج العمل العام الثالث عشر وربط كل موظف من الموظفين اعتباراً من الآن عمله اليومي ببرنامج العمل العام في إطار عملية التحول في إدارة الأداء.

وتعمل شعبتنا الجديدة للبيانات والتحليلات والتنفيذ على جعل منظمتنا منظمة حديثة تركز على البيانات وتدعم الدول الأعضاء بتوفير البيانات الملائمة التوقيت والموثوق بها والتي يمكن أن تستند إليها الإجراءات من أجل إحداث التأثير.

وجُرّب إطارنا لقياس الأثر في ٣٤ بلداً وهو مطروح عليكم للنظر فيه خلال هذه الجمعية. ونعتمد اليوم أيضاً لوحة لمتابعة غايات "المليارات الثلاثة" لتتبع التقدم المحرز من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالصحة.

وأنشأنا إدارة جديدة معنية بالصحة الرقمية والابتكار ووضعنا استراتيجية عالمية بشأن الصحة الرقمية مدرجة أيضاً في جدول أعمالكم خلال هذا الأسبوع.

وثانياً، تنفيذ عمليات جديدة تجعلنا أكثر فعالية وكفاءة.

وقد أرسـت شـعبة العلوم الجديدة في المنظمة آلية للاسـتعراض المعجّل لضـمان حسـن توقيت جميع إرشادات المنظمة واتساقها وجودتها ابتداء من الإرشادات الخاصة بجائحة كوفيد-١٩، بتقديم الموافقة أو النقد في غضون ٤٨ ساعة.

واسـتناداً إلى برنامج العمل العام الثالث عشـر حُدد الآن ما يزيد على ٣٠٠ منفعة عالمية في مجال الصـحة العامة، بتزويد الدول الأعضـاء بما يلزمها من أدوات تقنية وأدوات لوضـع القواعد والمعايير كي تتصـدى لأكبر التحديات الصحية المواجهة.

وثالثاً، تطبيق نموذج تشـغيلي جديد متسـق يميز بوضـوح لأول مرة بين أدوار المقر الرئيسـي والمكاتب الإقليمية والمكاتب القطرية وبوائم هياكلنا على جميع المسـتويات الثلاثة ويمكّننا من تعزيز سـلاسـة العمل لتحقيق النتائج.

وقد عملنا على تسـوية هياكلنا للحد من مسـتويات التسـلسـل الهرمي وجعلنا أكثر خفة ومرونة. وأرسـينا أفرقة ثلاثية المسـتويات معنية بالتنفيذ يشـارك فيها موظفون في المقر الرئيسـي والمكاتب الإقليمية والقطرية للعمل معاً بشكل أوثق على تنفيذ المُخرجات والحصائل المحددة في برنامج العمل العام.

ورابعاً، اعتماد نهج جديد للشراكات. لقد كانت المنظمة في الماضـي شديدة التركيز على مخاطر الشراكة وليس على الفرص التي تتيحها الشراكات. على أنه يتعين علينا أيضاً ألا نغفل مخاطر **عدم** المشاركة في شراكات جديدة يمكن أن تساعدنا على تحقيق أهدافنا.

وعقدنا شـراكات جديدة مع الاتحاد الدولي لكرة القدم وغوغل فيت واللجنة الأولمبية الدولية للنهوض بممارسة النشاط البدني.

وشـاركنا بانتظام مع القطاع الخاص عن طريق رابطات الأعمال التجارية الرئيسـية في العالم وسـاهمت الشـراكات الابتكارية مع فيسـبوك وتويتر وغوغل وجهات أخرى في التصـدي للمعلومات المضـللة عن الجائحة وتوفير معلومات موثوقة لأكثر من ملياري شـخص بأكثر من ٥٠ لغة. وتحرز خطة العمل العالمية بشـأن تمتع الجميع بأنماط عيش صـحية وبالرفاهية التقدم، بجمع ١٢ وكالة متعددة الأطراف لدعم البلدان في تسـريع وتيرة تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وخامسـاً، تكوين ثقافة جديدة تركز على تحقيق النتائج. وثقافة أي منظمة بقيمها وطريقة تفكيرها هي في صميم قدرتها على النجاح، إلا أن الثقافة الإيجابية والموحدة لا تتكوّن بالصدفة ويجب العمل على تشكيلها.

وقد شـارك منذ عامين أكثر من ٢٧٠٠ موظف في مناقشـة إلكترونية أجرتها المنظمة بشـأن القيم لتحديد القيم التي تعرّف المنظمة وترسـخ عملنا اليومي. وتمخضـت هذه المناقشـة عن إعداد الميثاق الأول لقيم منظمتنا الذي يبين خمس قيم تصـف المنظمة أي الخدمة والامتياز والنزاهة والتعاون والتعاطف. وسـنتقيد باسـتمرار بهذه القيم أينما عملنا.

وسـادسـاً، ضـمان التمويل المسـتدام الذي يمكن التنبؤ به. وقد اعترفنا بأن المنظمة شـديدة الاعتماد على حفنة من الجهات المانحة الكبيرة وأننا نحتاج إلى توسـيع نطاق قاعدة المانحين. وتحقيقاً لذلك، نشـرنا أول إصـدار لمبررات الاستثمار ونتوقع نشر إصدار محدّث في الربع الأول من العام المقبل.

وبناءً على منتدى الشركاء الأول الذي عقدته المنظمة في السويد، نجري الآن حواراً بنّاء مع عدة جهات مانحة استناداً إلى استراتيجيتنا الجديدة لتعبئة الموارد التي وافق عليها المجلس التنفيذي في مستهل هذا العام.

وشهد هذا العام أيضاً استجابة سخية لم يسبق لها مثيل لخطتنا الاستراتيجية للتأهب لجائحة كوفيد-١٩ والاستجابة لها إذ جُمع حتى الآن مبلغ قدره ١,٦ مليار دولار أمريكي. وفي هذا الإطار، جمع صندوق التضامن الابتكاري للاستجابة نحو ٢٤٠ مليون دولار أمريكي من حوالي ٦٥٠ ٠٠٠ فرد وشركة ومؤسسة خيرية، مما يمثل دليلاً قوياً على صحة مفهوم إمكانات مؤسسة المنظمة الجديدة.

ومازال التمويل المستدام الذي يمكن التنبؤ به يطرح أحد التحديات الأساسية التي ينبغي مواجهتها لنجاح هذه المنظمة في المستقبل. وكي يتسنى للمنظمة الاضطلاع بعملها، علينا أن نتصدى لاختلال التوازن الرهيب والمتنامي بين الاشتراكات المقدرة والتمويل الطوعي والمخصص إلى حد كبير.

وخلال العقد الماضي، تزايدت توقعات العالم من المنظمة بشكل ملحوظ دون أن يقابلها تغيير في ميزانية المنظمة. وستظل هذه التوقعات تتزايد في أعقاب الجائحة.

وتعادل ميزانيتنا السنوية قيمة ما ينفقه العالم على منتجات التبغ كل يوم. وإذا كان العالم قادراً على أن يهدر يومياً هذا القدر الكبير من الأموال بإنفاقها على منتجات مشوهة وقاتلة، فمن المؤكد أنه يستطيع إيجاد الأموال والإرادة السياسية اللازمة للاستثمار في تعزيز صحة سكان العالم وحمايتها.

وكما يتبيّن من تقرير لجنة البرنامج والميزانية والإدارة المعروض على هذه الجمعية، هناك اختلال كبير في المواءمة بين توقعات الدول الأعضاء من المنظمة والتمويل الذي تحصل عليه المنظمة.

ونرحب بالتوصية بضرورة تناول هذه المسائل بشكل عاجل ونشكر كلاً من فرنسا وألمانيا والاتحاد الأوروبي على مبادرته في هذا المضمار.

ونعبر أيضاً عن امتناننا للدول الأعضاء التي دعمت المنظمة بزيادة التمويل وتعزيز المرونة والقدرة على التنبؤ.

وسابعاً، تكوين قوى عاملة متحمسة ومتنوعة ووافية بالغرض. لقد حققنا لأول مرة التكافؤ بين الجنسين على مستوى القيادة العليا ونحرز التقدم في مجالات أخرى.

وحسّنا ظروف المتدربين والموظفين الفنيين الوطنيين وموظفي الخدمات العامة والفرص المتاحة لهم. وقلصنا الوقت المكرس لتعيين الموظفين بنسبة ٢٠٪ ونهدف إلى تقليله بمقدار النصف.

وكما ترون، لقد قطعنا شوطاً كبيراً في مسار التحول إذ تحقق العديد من جوانب برنامج عمل التحول في المنظمة على الرغم من التحديات المواجهة بسبب الجائحة واكتست هذه الجوانب أهمية حاسمة في تمكيننا من الاستجابة لمرض كوفيد-١٩ بالحفاظ على برامجنا الأساسية.

ومازال هناك الكثير من العمل الذي يتعين علينا الاضطلاع به إلا أننا نسير في المسار الصحيح. وعلينا التعاون لتسريع وتيرة تنفيذ عملية التحول مع مواصلة التعلّم وإضافة أفكار جديدة. فالتغيير بالنسبة إلينا مسألة ثابتة.

وكما تعلمون، يحرز الفريق المستقل المعني بالتأهب والاستجابة للجائحة ولجنة المراجعة المعنية باللوائح الصحية الدولية واللجنة الاستشارية المستقلة للرقابة المعنية ببرنامج المنظمة للطوارئ الصحية التقدم وستزودكم كل هذه الهيئات بأحدث المعلومات خلال هذه الجمعية.

ولا يمكن أن يركز أي نقاش بشأن تدعيم المنظمة على الأمانة فقط. فيجب أن يشمل المنظمة بأكملها ابتداء من تعزيز القدرات الوطنية وتحسين التعاون الدولي.

وهناك فكرة اقترحتها في العام الماضي جمهورية أفريقيا الوسطى وبنن في إطار رئاسة المجموعة الأفريقية وهي نظام توافق من خلاله البلدان على عملية منتظمة وشفافة لاستعراض النظراء على غرار نظام الاستعراض الدوري الشامل المستخدم في مجلس حقوق الإنسان. ونسميه الاستعراض الشامل للصحة والتأهب.

والغرض من هذا الاستعراض هو تكوين الثقة والمساءلة على أساس متبادل في مجال الصحة، بجمع البلدان كبلدان مجاورة لدعم نهج شامل للحكومة ككل يستهدف تعزيز القدرات الوطنية للتأهب للجوائح وتحقيق التغطية الصحية الشاملة وتمتع المجموعات السكانية بمزيد من الصحة. ونحن الآن في صدد إعداد اقتراح أكثر تفصيلاً سنتبادله مع الدول الأعضاء في وقت قريب جداً.

ومنذ أن أشرت إلى هذا المفهوم في الكلمة التي أدليت بها أمام هذه الجمعية في شهر أيار/ مايو، أعربت الكاميرون وجمهورية أفريقيا الوسطى وفرنسا وألمانيا عن اهتمامها بالفكرة ووافقت على العمل مع الأمانة في مرحلة البدء لوضع الآلية وتجريبها.

ونرحب بأي دولة عضو أخرى تبدي اهتمامها بالمشاركة في هذه المرحلة التجريبية ونتطلع إلى مواصلة مناقشة هذه الفكرة مع الدول الأعضاء في الأسابيع والأشهر القادمة.

وهذه الأزمة ليست آخر أزمة صحية عالمية. وعندما تظهر الأزمة المقبلة، هل ستكون عناوين الأخبار نفسها؟ وهل ستقول هذه العناوين إن العالم بعد جائحة كوفيد-١٩ أظهر القلق وأعد التقارير ولم يغير الأمور؟ أو هل ستقول بالأحرى أن جائحة كوفيد-١٩ كانت نقطة تحول في الأمن الصحي العالمي وفي الصحة العالمية؟

وهذه فرصتنا لنكتب هذه القصة الآن.

وهناك حاجة ملحة إلى لقاح لمكافحة الجائحة على أن اللقاح لن يصلح جذور مواطن الضعف. فلا يمكن للقاح أن يتصدى لنقص الاستثمار العالمي في الوظائف الأساسية في مجال الصحة العامة والنظم الصحية القادرة على الصمود ويلبي الحاجة الملحة إلى نهج "الصحة الواحدة" الذي يشمل صحة الإنسان وصحة الحيوان وصحة الكوكب الذي يستضيفهما.

فما من لقاح مضاد للفقر أو الجوع أو تغير المناخ أو عدم المساواة. ولا يمكن التصدي لأي من هذه التحديات بمعزل عن غيره. فهذه تحديات وثيقة الترابط ويجب بالتالي أن تكون جهودنا المبذولة للاستجابة مترابطة بالقدر ذاته.

وفي عام ٢٠١٥، اجتمع العالم لاعتماد أهداف التنمية المستدامة واتفاق باريس وخطة عمل أديس أبابا لتمويل التنمية التي تشرفت برئاستها. فقد كانت لحظة تقارب كبير إذ اتحدت دول العالم من أجل دعم هدف مشترك ومستقبل مشترك.

ومنذ ذلك الحين، قوّض المد الزاحف للحركات القومية والانعزالية المضللة ذلك الشعور بالهدف المشترك. وضعف اتفاق باريس ولم يتم الوفاء بمعظم الالتزامات المقطوعة في خطة عمل أديس أبابا وعلى الرغم من التقدم المحرز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة فقد ظلت جهودنا المبذولة منعزلة ومشتتة في كثير من الأحيان.

وإذا كنا خارج المسار الصحيح لتحقيق أهداف التنمية المستدامة قبل ظهور الجائحة، فإننا الآن حتى أكثر تأخراً. ولكن بعيداً عن التخلي عن هذه الأهداف، فقد أظهرت الجائحة سبب أهميتها الكبيرة بفضل رؤيتها الشاملة للناس وكوكب الأرض والازدهار والسلام والشراكة ويجب أن تظل هذه الأهداف توجهنا في الوقت الحاضر وفي فترة ما بعد جائحة كوفيد-١٩.

ومع ذلك، علينا أن نكون صادقين إذ لا يمكننا تحقيق كامل قوة هذه الأهداف وإمكاناتها إلا إذا استرجع المجتمع الدولي بشكل عاجل الشعور بالهدف المشترك الذي ولدها.

وبهذه الروح، نرحب بالتزام الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن باستعادة علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع المنظمة والانضمام مجدداً إلى اتفاق باريس.

وعلينا تجديد مفهوم القيادة على أساس الثقة المتبادلة والمساءلة المتبادلة لوضع حد للجائحة والتصدي لأوجه عدم المساواة الأساسية التي تسبب العديد من مشاكل العالم. وعلينا أيضاً تجديد الاستثمارات في مستقبلنا المشترك، بتخصيص الموارد ومواءمتها مع أولوياتنا المشتركة. وعلينا كذلك تجديد مفهوم الشراكة وهدم صوامعنا واعتبار جهودنا مرتبطة بما هو أكبر منها.

لقد حان الوقت ليتعافى العالم من ويلات هذه الجائحة والانقاسامات الجغرافية السياسية التي تدفعنا فقط إلى هوة مستقبل يفتقر إلى الصحة والأمن والعدل.

وحان الوقت أيضاً لبدء حقبة جديدة من التعاون تجعل الصحة والرفاهية في صميم مستقبلنا المشترك.

وقد وصل العالم إلى مفترق طرق. ولا يمكننا أن نسمح بضخ ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي بالوتيرة نفسها ونظل نتنفس الهواء النقي. فعلينا أن نختار.

ولا يمكننا أن نسمح بتفاقم أوجه عدم المساواة ونأمل في استمرار السلام والازدهار. فعلينا أن نختار.

ولا يمكننا أن نسمح باعتبار الصحة مجرد منتج ثانوي للتنمية أو سلعة يمكن للأغنياء فقط تحمل تكاليفها. فعلينا اعتبارها على ما هي عليه أي بصفتها حقاً من حقوق الإنسان الأساسية يدعم كل التطلعات البشرية.

فعلينا أن نختار الصحة اليوم وكل يوم.

وشكراً لكم.

= = =